( 54 ) ومنهجهم في الحياة ( كَمَثَلِ العَنكبُوتِ اتّخذَت بَيتاً وإنّ أوهَنَ البُيُوتِ لَبَيتُ العَنكَبُوتِ لَو كَانُوا يَعلَمُونَ ) (1). وضرب الله تعالى مثلاً للموحدين ـ تعالى ولغير الموحدين التائهين في التوجيهات المتناقضة ( ضَرَبَ اللهُ مَثلاً رّجُلاً فيهِ شُركاءُ مُتَشاكِسُون وَرَجُلاً سَلَماً لِرجُلٍ هَل يَستَويانِ مَثَلاً الحَمدُ للهِ بَل أكثرُهُم لا يَعلمُونَ ) (2). وضرب الله مثلاً في عبد أتاه الله الآيات فانسلخ منها واستسلم للشيطان : ( وَلَو شِئنَا لَرَفعنَاهُ بِهَا وَلَكنّهُ أخلَدَ إلى الاَرضِ واتّبعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلبِ إن تَحمِل عَليهِ يَلهَث أو تَترُكْهُ يَلهَث ذَلكَ مَثلُ القَومِ الّذينَ كَذّبُوا بِآياتِنا... ) (3). ومثّل القرآن الكريم العلماء الذين لم يجسّدوا علومهم في سلوكهم العملي بالحمار يحمل اسفاراً : ( مَثَلُ الّذينَ حُمّلوا التَوراةَ ثُم لَم يَحمِلُوها كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحمِلُ أسفاراً... ) (4). والقرآن الكريم مليء بالاَمثال ، وكذا السيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام . وضرب الاَمثال يقرّب المعنى إلى الاذهان ويجعله متفاعلاً في الضمير والوجدان البشري ، وهو سهل الحفظ والنقل ، وله تأثير محسوس على جميع مقومات الشخصية ، لذا استخدم كوسيلة من وسائل الاَمر

_____

1) سورة العنكبوت : 29 / 41 . 2) سورة الزمر : 39 / 29 . 3) سورة الاَعراف : 7 / 176 . 4) سورة الجمعة : 62 / 5 .